



المغادر - 10

الناس والحرب Back to

Discussion Board

Topic View

Topic: 10 - المغادر

Displaying all 13 posts.



Post #1

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 11:27am

Report

جاء صباح اليوم الثالث ونحن في هذه المقبرة لم نجد نملك من اسباب الحياة سوى هواء قليل فاسد .. لكن بعد الدعاء الذي قام به جوهلي ثم صلاة كل فرد فينا بما نحن عليه من ابتلاء واختبار تحسنت حالتنا نسبيا وقد انفجرت اسارير عطية معتذراً لنا مقدماً اعتذاره لي قائلاً : لو كانت المساحة تسمح اني اجي لجد عندك ابوسك كنت عملتها ودفع هذا الجميع لان زنا سعادة وسرورا وقد اضحكنا ابن الاسكندرية مصطفى وهو يقول انا عندي فكرة .. ايه رأيكم لو كل واحد فينا يقول على حكاية حصلت له بس تكون فيها نوع من الكرمات او اى حاجه عن الدين اللي بيكلمنا عنه علشان رينا يساعدنا وهو كمان نتسلى في نفس الوقت :

ايدينا رأيها واقترح احدهم ان يبدأ مصطفى برواية حكايته .. اوأما الشاب براسه مؤكداً انه مستعد .. قال مصطفى وانا في بداية حياتي اى لما كان عمري ستاشر سنة كنت صبي لاسطى بيشتغل في دهان الشقق والبيوت القديمه .. كان عمله على قدر حاله .. المهم ان الاسطى طلبني في يوم واتجهنا معا نحمل عدتنا وشوية اسمنت وجبس علشان "المرمات" اللي جتمعناها في الشقة .. شرح لي الشغل وسابني لشغلي ومشى .. الشقة كبيرة وقديمة وصاحبها فاصل الكهرباء عنها والجو برد وانا بأشتغل احتجت اني اروح دورة المياه .. رحت وبعد ما خلصت واقف ابص من الشباك شفت شباك الشقة اللي تحت الشقة اللي بأشتغل فيها مفتوح وواحدة ست كبيره في السن ماسكه كيس فماش وتخط فلوس فيه ويجدين راحت خاطه الكيس في دولاب سحري في ظهر السرير من خارجه من ناحية المخدات ورجعت السرير لمكانه تاني

الفار لعب في عبي وقلت فرصه اخذ لي قرشين الم بيهم نفسي واصرف على البت جمالات اللي بأحبها .. يعني حب عيالي (زملأه ضاحكين) نزلت خبطت على الباب محدش رد .. مره واتنين برضه مافيش حد .. رجعت الشقة اللي بأشتغل فيها وقلعت شرابي وليسته في ايدي زي الجوانتى .. كنت باشوفهم في افلام السيما بيعملوا كده .. ايوه امال .. الواحد لازم يكون مخه نور.. نزلت من على الماسورة وفطيت في الاوضه اللي فيها السرير.. حركت السرير لقيت الخزنة من غير قفل يادوب عامله لها عصفوره خشب عشان تقفل بابها .. فتحت الخزنة وخرجت الكيس وطلعت شوية فلوس .. كانت كثيرة لكني افكرت حكاية قاسم اخو على بابا والاربعين حرامى لما طمع الحراميه قبضوا عليه .. قلت في نفسي الطمع يقل ما جمع .. كبشت شوية فلوس وحطتهم في جيوب المطلون ورجعت الكيس للخزنة وقلعتها ورجعت السرير تاني ورجعت لشقتي اللي بأشتغل فيها .. آخر النهار رحت والاسطى طلب مني اروح حته تانيه بكره وكنت عايز ارجع نفس الشقة عشان اعرف ايه حصل والحكاية حتتفكس والا ايه .. كملت اسبوع شغلي في مكان تاني وآخر الاسبوع وحسب المعاد حاقل البت جمالات قدام القلعة واكل ترمس ودره مشوي وكنت ناوي اشتري لها هديه ذهب حلوه واستنيت لحد ما نتقابل وروح سوا بدل ما اشتري حاجه مش تعجبها .. الحمدلله على كده واني ما اشتريت حاجه



Post #2

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 11:30am

Report

البت جمالات قاعده معايا بوزها شيرين .. ايه يابت مالك ؟ .. ايه وشك النهارده مش حلو وياين عليه عايز يصنفر ويغدله سكنتين معجون .. افردى وشك .. دا انا ح تقف البت وتقولى : اسمع يا مصطفى من النهارده كل واحد .. فينا في طريق .. اسمع يا ابن الحلال انا واحده مقرى فتحتى امبارح .. بصيت لها ايه يابت .. مين ملطوش حبيصك .. دا انا عشان نفسي حلوه وغاوى خادق ومغل قلت اخذ بخاطرك .. رفعت البت صوتها وتقول اسم الله عليك يا ابن "هنومه" المزيته اللي قاعدة طولة النهار تقلى طعميه لعمال الجمره .. حسك عينك تقرب .. منى .. زعلت ان البت بتعابرني بامى .. يسألها عامر .. امك ياله يا مصطفى بتعمل طعميه صحيح .. يجيبه متفكرنيش آه يا اما .. قرص طعميه من بتوعها وبعد كده مش عايز الدنيا .. لألاً خليهم سته عشان حيايى معايا !! طعميه ايه يا عامر .. حاجه كده زي الحمام المحشى .. المهم قرقت من البت وقلتها .. كده يا جمالات انا ابن هنومه .. المزيته .. اخص عليكى يابنت عبده زعزوعه .. مشيت وسابنتى .. يقاطعه فراج ايه حكاية زعزوعه؟ .. يجيبه اصل "عبده بريزه" ابو جمالات كان بيعاق قصب على ناصية شارعنا في الدخيلة وكانت له رقيه طويله زي زعزوعه القصب قطع عليه الاسم ده .. المهم تاني يوم رحت البيت اللي فيه شقة الست العجوزه وخبطت على باب شقتها فتحت الباب وقالت .. عايز ايه يا شاطر .. قلت لها انا صبي المعلم فتحتى وقالوا انه بيدهن شقه هنا .. قالت آه لازم الاسطى اللي في الشقة اللي فوقنا على طول .. هوه ياوله ده الاسطى بتاعك؟ .. قلت لها ايوه ياست ..

قالت باين عليه منيل بنيله كل شويه اسمع دريكه وصوت غريب المهم طلعت اشوف ايه اللي بيحصل لقيت الاسطى بتاعك وقع هو والسلم على الارض .. دا باين عليه مدهول على عينه .. لكن قللى يا شاطر مش تقدر تيجي بكره .. تنقلى الخروم اللي في الشقة وحنولك اجر كويس .. قلت لها .. طيب خليها بعد بكره

قالت لأ بكره لأن بعد بكره اولادى جاين من سفر ولهم امانه عندي كان سايبها لهم المرحوم ابوهم وعايزه ايهالهم .. يابني قبل ما اموت والا ابن حرام ييجى ياخذها طيب حاضر الصبح حاجى ومعايا العدة والمون .. رجعت الى البيت وانا قرفان من نفسي خالص .. يخرب بيتك يا مصطفى .. بقيت حرامى .. بقيت ابن حرام ماهي الست قالت خايفه ابن حرام ييجى يسرق الوديعة بتاعة ملايها .. زناك مش .. قلت .. كده ارجع الفلاس .. طوبى له حرام .. ده من بق الفلاس .. ده حرام .. قالوا ملايها ..

...يا صبيح الدنيا يا صبيح الدنيا ... يا صبيح الدنيا يا صبيح الدنيا ... يا صبيح الدنيا يا صبيح الدنيا ...
 ..والملايكة خاضعون للجزم .. يقاطعه جوهلى
 ..ايه يامصطفى هما الملايكة بيلبسوا جزم
 ..مصطفى ايوه امال ايه انت فاكرهم زى الناس عندكم فى البلد ماشيين حافين
 جوهلى .. عيب يامصطفى الناس عندنا اغنيا وحلوين وكل واحد عنده بدل البلغة اتنين ولكن هما بيحبوا ياخدوا راحتهم
 ..ويسبوا البلغ ويمشوا زى الناس عندكم حافيين على الميه .. ضحك الباكون من تلك المنازلة حافية المعانى
 رجعت والنبي الفلوس ومصدقونى .. طيب دا كلها كام يوم ونقابل وجه كريم وحتلاقوا الملايكة .. يقاطعه فراج
 ..ماسكين الجزم الجديمه لضربك خمسين صرمة يا حرامى .. يضحك الجنود وانا غارق فى ضحكى على حوارهم
 رحت يا جماعة تانى يوم ومعنا الفلوس كلها والله مصرفتش منها ملين واحد .. اشتغلت اول ما شفت الست راحت
 .. الحمام طلعت الفلوس ورجعتها مكانها ورجعت بيتى شاكر ربنا والحمد لله ... ايه راككم؟
 صفقنا قليلا لهذا الخلق الطيب وقد علق جوهلى بان الله سيفتح جزءا من حبسنا هذا لما فعلته وسيغفر لك ولكن
 لاتعيد حكاية الملايكة اللى لابسين جزم



Post #3

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 11:31am

Report

قال :
 جاء الدور على عامر .. قال
 انا باشتغل عامل فى مطبعة والراجل صاحب المطبعة ابن حلال وحاجج بيت الله وانا كمان ميسوط من شغلى
 وخصوصا انا مسكول عن سته من اخواتى غير امى بعد لما ابويا مات وهوه ملوش معاش لانه كان نجار .. يقاطعه
 .. مصطفى
 مولييا؟ .. يجيبه عامر
 لالا كان نجار على قد الحال .. نجار بلدى .. يعنى يعمل طبالى كرسى حمام يقفل عشة فراخ .. كان طيب وما
 يتفكش على فلوس لشغل .. يشتغل واللى الناس تناوله له ياخده من غير ما يمس فيه وكان ربنا ساترها معانا ولكن
 جه اجله وتوفى من سنتين سايب اصغر واحد فى اخواتى احمد كان عمره سنتين .. (دموعه تتساقط) .. الله عليك
 يا احمد نفسى ارجع واشوفك .. الواد ده باحبه .. المهم وانا فى شغلى فى يوم من الايام جه زيون كان له طلبية
 عندنا وسأل عن الحاج فعرفته انه سافر مصر علشان يشتري ادوات للورشة وسألنى عن طلبيته فقلت له قبل ما
 اتخلص قهوهك اكون خلصتها .. دا انا من امبارح وانا شغال فيها .. جاني الزيون يهمس فى ودانى ويقول انا عايز
 خمسمية نسخه زياده .. اتيسطت وقتله الحج جاى وابقى اتفق معا .. ضحك وقال
 الحج ليه .. وخط فى ايدى فلوس .. بعدين قال ارجع بعد ساعه الاقى كل حاجه جاهزه .. شاورت له انا وافقت على
 آخر النهار دخلت على امى واخوتى سعيد وميسوط واشترت لهم كفته وطرب ويسوسه والحاجات دى .. يكمل
 مصطفى
 ..انتم متعودين عليها .. يضحك الباكون ولكن عامر يقول
 لالا نسمع عنها بس .. اخواتى ميسوطين من الحاجات الحلوه والاكل .. المهم امى فضلت تدعى ليا وهى تقول ربنا
 يغنيك يا عامر يا ابن بطنى ويبعدك عن اولاد الحرام والمال الحرام .. مافيش احسن من الحلال هوه اللى بيدوم ..
 زعلت ودخلت اوضتى العفشه واللى مافيهاش فرش غير مرتبة قديمة وقلت امى دى وش فقر .. كل الناس حوالينا
 بتاكل وميسوطه .. طيب مخلات الكباب والكفته من بياخد الحاجه منها؟ اكيد ناس زينا بس دول مطفطين وعارفين
 يعملوا قرش ازاي .. ايه خلاص فهمت الفولة .. دى حقيقى قل وحألم فلوس يامه .. نمت يا اولاد(الجميع معلقين)
 كمل يا با .. يضحكون وقبل الفجر سمعت صوت صراخ وحد بيتألم جريت على اوضة اخواتى لقيت امى واخواتى
 : قاعدين مع احمد اخويا الصغير والولد عمال يعيط ويقول
 حأموت يا عامر .. حأموت الحقنى



Post #4

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 11:31am

Report

جريت بيه على المستشفى والدكتور قالى انه اكل حاجه وحشه عملت له تسمم ولازم نعمله غسيل معده ..
 اتعمل غسيل معده وقعدت جنبه يومين لحد ما تحسن وطولة اليومين دول وانا بأفكر فى كلام امى ودعوتها ان ربنا
 يرزقنى من مال حلال ويبعد عني المال الحرام .. شفت التعب فى عين اخويا الصغير اللى كان حبيص من اكله من
 مال حرام .. رحت الورشة وقابلنى الحج بترحاب وسألنى عن حالة اخويا وفضلت اشتغل وانا ماليش نفس .. سبيت
 : المكنه لزميلى ورحلت للحج اكلمه .. الراجل قال
 :باين عليك يا عامر .. روح وتعالى بكرة .. قلت له
 انا خاروج ومش جاى خالص بعد كده .. استغرب الحج
 .. ليه يا ابني حد زعلك؟ والا عايز زياده؟
 عيطت قدامه وطلعت الفلوس الرشوة اللى اخذتها من الزيون الملعون وعرفته بكل حاجه وقلت له : انا منفكش
 : اشتغل عندك .. انا خاين ومش مخلص .. انا راجل وسخ وابن ستين كلب .. طيب الراجل على وقال
 خلاص انا مسامحك وخد الفلوس دى لك وانا من النهاردة خليك مسؤول عن عمال الطباغة انت امين واعترفت يعنى
 ..عندك ضمير
 صفق الجميع وهنا علق الجوهلى قائلا : ربنا حيوسع فتحة الفرج علينا اكثر



Post #5

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 11:32am

Report

...جاء الدور على فراج
 قال انا معملتش خير لكن كان فى نيتي اعمله بس حكاية الحرب دية عرجلت كل حساباتى يابوى .. الحكاية انى
 اعرف بنت كانت تشتغل عند واحد من افنديات مصر وكنت انى شغال عنده فى داره فى المعادى جنباني اسجى
 الزرع وانصف الجنينه لكن البنت دية كانت مليحه يابوى والله ما شفت ولا عيني طلت على واحده حلوه زينا حاجه كده
 زى الحلاوة الطحينية .. المهم البنت دية كانت من بلاد ارياف جريبه من مصر ولكن الراجل ده شفته معا فى واضتها
 بالليل وهوه .. استغفر الله .. وهوه .. استغفر الله .. صرخ فيه مصطفى متقول ياخويا كان بيعمل كذا فقال لا
 : يابوى يعنى زى متجول كده كان حاطط بوزه على شفاتيبرها .. يصفق الاخرون
 .. يخرب عقلك يا فراج .. بيبوسها يعنى
 فراج ايوه .. المهم ان البنت لاحظت عليا انى معتنش بالتحدث امعاها واصل واتخبرت كيف الاول .. صارحتنى وجالت
 انت ليه ياولد العم مخلصمى؟ دا احنا غالبا وشغيلة علشان ناكل لجمة العيش بشرف!! طليت عليها .. شرف ..
 انتى بتجولى شرف؟ .. صنت شويتين وجالت انا عارفه انت عايز تجول ايه والله غصب عني والا حيطرندى من داره ..
 جلت لها
 تغور شغلته وداره .. اسمعى .. ان كنتي زين صبح ادور لكى ولى على شغلته بعيدة عن الرجل الجيبج ده .. وافجت

يا بوي .. بعد دام يوم الموحى عرفنى ان فيه ناس حواجات عابرينى اعمل حداهم وعابرين بنت اختك دمنى .. كنت عرفت الولد كده عشان محدش يطمع فى البنية تانى يا بوي .. كلها بيوت فيها صجور وخيايى المهم اشتغلنا سوا وكانت الوليه بنت خلال .. المهم جالى واحد معرفه من الكفر ريحنا على طول وسالنى على البنت العلوة دية عايز يجوزها .. جلت له هملنى يومين يابن العم .. جالى بعد يومين جلت له هملنى اسبوع يا بوي لحد ماروح النضاره "التجنيد" اشوفهم بعينى جواب ليا كيف حصل ايه فى النضاره وانا وحيد بوي على سبع بنات ولكن فى النضاره طلبوا اوراج يامه فجالوا روح الديش لحد ما تيجى ورجاتك .. كنت ناوى بعد ما اعود من النضاره انى اجوله ان البنت زين وملحيه .. صرخ فيه البعض تاكرين بنته قائلين : البنت زين عليك تخدع صاحبك وتجوزه واحده ... صرخ بهم الجوىلى قائلا : ياراجل حرام عليك تخدع صاحبك وتجوزه واحده ... صرخ بهم الجوىلى قائلا : حرام والله ده كلام يتجال واحنا رايعين نقابل ربنا وحنيفى فى الجنة سوا...أ.. حرام .. سالنى فراج رايك ايه يافندم؟



Post #6

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 11:32am

Report

قلت لهم شوفوا انا حقول على روايه حصلت وانتم تعرفوا منها الحكم فى المشكله الى قدما .. فى يوم من الايام جه الخليفه عمر بن الخطاب مضايق وزعلان ويكلم سيدنا على ويقول له تصور يا ابا الحسن انى شفت بعينى رجل وامرأة فى البادية يزنيان .. صاح به سيدنا على .. وهل كان معك اربعة شهود او اكثر.. اجابه عمر .. كلا ولكنى كنت بمفردى واعرف اوصافهم واشكالهم .. وضع سيدنا على يده على فم الخليفه عمر بن الخطاب هذا الخليفه القوي الجسور وهو يقول اصمت والا حُكم عليك بجلدك ثمانون جلدة ثم تلا عليه الآية القرآنية عن الذين يشيعون الفاحشة بين الناس وان من يتحدث بانه شاهد فلانة فى وضع الزنى دون ان يكون هناك اربعة من الشهود العدل فيجلد ثمانون جلدة حتى تكتم افواه البشر عن ذكر الزيلة .. سالنى احدهم يعنى كده يافندم المفروض اننا نتستر على فضايح النسوان السايه والا ايه؟ اجبته مش ده المعنى لكن الست ضعيفة وزى ما قال فراج عشان هيا بتشتغل بيجاول معها صاحب العمل يوقعها وده من ايام زمان .. وعلشلىن كده لو وقفنا جنبها بعد ان تشعر بالندم وتتجوز حتكون ام وتنجب البنين والبنات يعملوا ويعبدوا ربنا لكن لو بعدناهم عن الطريق السليم ولازواج ولا دخل ستكون حياتهم دعاة مستمرة وعشان كده شروع ربنا اربعة شهود وده صعب ان يغامر رجل وست بالعمل الفاضح جنب ناس كتيره .. اذن الحكمة هى الصعوبة فى اننا نوفر العدد لاثبات الزنى حتى يعطى الله الفرصة للتائبين قال له جوىلى لقد فتحت امامنا فتحة كبيرة لمن لايقف عقبة امام زواج مسلمة او منع عامل من حصوله على عمل .. يعيش من وراءه .. طلب منى ان اتحدث .. وقد اجبتهم باننى لا اذكر شىء ما ولكن ما أذكره لأته قريب حادثة المدرس الذى كان .. مسجونا .. هتف الجميع ايوه يافندم ياه مصطفى ايوه حكاية الاستاذ عليوة الى حضرتك نزلته اجازه .. والله يافندم كانت العساكر بتتكلم على العكابة دية .. ويقولوا الطالب ده جريء او لأمؤاخذه مجنون انه يعمل كده .. ضحكت واجبت عارف .. مجنون .. ضحكوا جميعا ينفون تلك الصفة حيث قال عطيه هو يافندم الذى يعمل خير ويكون شهيم وجدع : يبقى مجنون .. قال الجوىلى ربنا انشاء الله حيفتنحنا علينا فتحة كبيرة.



Post #7

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 11:33am

Report

اقبل ظلام الليلة الثالثة بعد ان قطعنا شوطا طويلاً من نهار اليوم الثالث ولا جديد السكون المطبق وحالة ترقب الموت القادمة وقد اعد كل فرد فينا عدته لاستقبال الموت وقد اصبحنا كأننا ننتظر استقبال صديق او زميل .. هكذا كنا اقرب الى الموت من الحياة .. لغنا الليل بسكوته المخيف ولم تزد تلك الليلة عن سابقتها الا فى انتشار الحيدان المنبعتة من جسم الذئبة اما روائحها فاصبحت شيئا عاليا ولم يعد هناك مايثير التقزز او الاشمئزاز قبل الفجر هب عطية مذعوراً من نومه ونحن لآلرى ولاشاهد ما حدث له ولكنه قال : الحمدلله .. الحمد لله .. خير .. يارب اجعله حقيقه .. تنبهنا جميعا وقد ساله احدهم : خير ياعطيه فيه حاجة ؟ اجاب خير .. اللهم ما اجعله خير .. شفت رؤيا .. جانى راجل عجوز ولايس ليس الاحرام وماسك عصايه فى ايده تساعده على المشى وقال لى ربنا حيفك كريتك انت وزملايك .. والله يا ابني انا كنت باعمل عمره لكنى كلت انى اجيلكم واقولكم تعملوا ايه .. احفروا فى الرمل تحت الصخر حيثحرك وربنا يفرجها وتحرروا .. "وبشر الصابرين" وانتم صبرتم .. متنساش احفروا فى الرمل .. اتعشنا جميعا وهما هو ملك يحضر لزميلنا ليخبره ببشرى الخروج من .. سجننا هذا والطريقة التى نخرج بها .. اراد بعضنا الحفر ولكنى اشرت بانتظار ضؤ الصباح حتى نرى ما نفعله لم يمشى وقت طويل حتى ظهرت تباشير ضؤ اليوم الرابع بسجننا هذا .. المكان ضيق لايسع ان نقوم جميعا بالحفر فارتفع اقل من متر وعرض متران ونصف وعمق الى الداخل ثلاثة امتار لكن على هيئة راس مثلث لا نستفيد منه .. استقر الرأى على ان يخرج من خدمة الحفر كل منى ومن عطيه والذي مازالت يداه تؤلمه من الرمال المشتعلة التى اصابته واصابت الذئبة الام .. اما الباقي(جوىلى وفراج وعامر ومصطفى) سيتولون الحفر.....بدأ الحفر حوالى الثامنة صباحا حتى الثانية عشرة ظهراً وكنا نجمع الرمال جهتنا اى بالداخل وقد اترعلينا بان ضُغط المكان .. وارت قواهم بعد ان وصلنا الى عمق حفر كبير دون جدوى وشعروا بالاختناق حيث ازاحت الرمال كميات الهواء التى نتنفسها .. بقينا على وضعنا وازداد عليه كميات الرمال التى فوق اجسادنا بتقلها الكبير قل الضؤ بالخارج وهذا يدل على ان الشمس توشك على المغيب .. هل سندخل فى يومنا الخامس ونحن على هذا الوضع الذى لاعلاج له الا من عند الله الذى بشرنا منذ سويحات باننا خارجون وان الله بشرنا بفك اسرنا .. تنادى الجميع من الحلم او الرؤيا التى رواها لنا عطية وقد علق البعض بان رؤيا المتبولين والمتمترزين على انفسهم لاتنفج وهنا علق آخر هذا معناه اننا جميعا لن تنفع اى رؤيا لنا لأن جميعنا خريجين مصلحة المجارى وبين ضحكائنا وقفشائنا التى كانت بمثابة وداع لآخر ايام حياتنا القصيرة وقف عطية وهو شاب نحيف قصير القامة ووزنه قليل جداً كما ان صوته مثل حجمه وقف وهو يضحك ويقول ايه رايبكم اعمل زى "شمعون" وقد استفسر منه مصطفى عن هذا الاسم هل هو اسم المعلم صاحب المصبغة الذى يعمل فيها فى حنتهم باب الشعيرة ولكنه نفى ذلك وقال يا اخى الواد "شمعون بتاع دليلة .. اضحكهم جميعا وهم يصيحون الاسم "شمشون"



Post #8

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 11:34am

Report

: وقف عطيه وهو يمثل دور شمشون وهو يقول يارب افتح باب رحمتك وهو يدفع بيديه الضعيفة الصغور فاذا بها تنهار امامنا وتتساقط من فوق الجبل كأنها امواج دفعتنا نتردى بعضنا فوق بعض حتى نمنا فوق الذئبة المتحللة..اندفع الهواء نقيا منعشا وبعد ان تاكدنا ان الله فك اسرنا انتابنا حالة من البكاء الماحك كل يبكى وهو مبتسم ثم تبادلنا القبلات ونحن جلوس وبقينا على هذا الحال مابقارب الساعة ثم تنبها الى اننا نريد الخروج فطلبت من فراج ان يتخلص من ملابسه ويتسلق تلك الصخور السوداء ويراقب

..العدو.. كان اختيار فراج لأنه اسمر اللون فيكون قريباً من تلك الصخور بعد جهد جهيد استطاع فراج ان يتخلص من الكساح المؤقت الذي لازم ساقيه وقد تخلص من ملابسه وتسلق قيمة الهضبة الصخرية واستمر ما يقارب الثلاثون دقيقة وغربت الشمس ولم يتبقى سوى عشرة دقائق ودخل في ظلام دامس .. كنا اثناءها قد خرجنا امام الكهف نسلك سيقاننا ونستعد للسير عليها وفك عنها هذا الكساح المؤقت عاد فراج وهو يخبرنا بانه لا اثر لأي قوات وانه استمر فترة طويلة حتى نكون اثناء تحركنا .. لكنه اخبرنا بخبر : اسعدنا جميعاً حيث قال الا تتذكرون الانفجارات التي حدثت بعد ان اطلقت الطائرة الهليكوبتر الثانية صاروخها الذي قفل علينا باب الكهف وانا سمعنا بعدها انفجارات وجلبة وضوضاء .. اينذا قوله حيث قال لقد انفجرت الطائرة فوقنا واحتمل ان الصاروخ بعد انفجاره بالمخور ارتدت منه شظايا قاتلة دمرت الطائرة والطيار ومساعدته لاني عثرت على احذيتهم ممزقة والطائرة تفجعت تماما خير سعيد آخر في خلال نصف ساعة .. لقد قتل اثنان آخران من هؤلاء العائلة ابناء قتلة الانياء والمرسلين لقد وصلت قتلهم بايدينا او بسبينا الى سبيعه واحتمل الثامنة قد لاقت حتفها متأثرة بجراحها الخطيرة حدثتهم قائلاً : ايها الرجال الشجعان هيا نعود الى المجور الشمالي ولنستعيد طريقنا السابق الذي ضلنا عنه ابناء الحرام مهربي المخدرات وعلينا السير طوال الليل حتى نبتعد عن تلك المنطقة .. لم يتردد احد ورمضنا النجم القطبي الذي يرمز الى جهة الشمال وسنغيره كل ساعة حتى لا نتخرف معه اثناء السير.. استمر سيرنا من الثامنة مساء الى ان ظهرت بوادر اشعة شمس هذا النهار .. انه اليوم الخامس بدون مياه او طعام وكان قدرنا ان نبقى حتى آخر لحظة.



Post #9

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 11:35am

Report

كان سيرنا قويا دافعا بعد ان تعرنا من هذا الاسر الذي كلما تذكرته ارتعبت وانا افكر في نفسي ومن حولي .. جلسنا نستريح قليلاً واصبحت الشمس تخرج كل صباح لتحرقنا نحن الستة بنيران اشعتها وحرارتها الملتبحة .. تخبرنا بعد ان تعرنا .. ماذا نفعل نستريح او نكمل كلاهما معب فالراحة معناها هلاك تحت اشعة الشمس بدون داع كما ان السير ايضا لا طائل منه حيث لا طاقة لنا ولا فكر ولا نستطيع ان نتدبر امورنا لقد عدنا الى الدائرة الاولى التي وصلنا اليها بجوار جبلي الحلال والمغارة حتى ان عقولنا اصبحت بدون فائدة وادى هذا الى نسيان اسماء بعضنا البعض بل في بعض الحالات افكر واقول اين انا وماذا افعل هنا ومن هؤلاء الناس حولي وهل انا مستيقظ ام نائم .. كل هذا لدرجة نسيان الطعام والشراب لانه شيء خارج قدرتنا قدرنا ان نسير مترنحي الجسد والرأس ولكن احدا اشار بيده ؟؟ زرع نخل خضره ... أه ميه...ميه...أه.. سرنا فرادى ولم نؤمن المكان كما فعلنا سابقا المسافة الباقية على وصولنا لمنطقة النخيل حوالي اثنين ونصف كيلو تقريبا وصلنا اليها بعد العصر.. اى من الثانية عشرة الى بعد الرابعة .. اكثر من اربع ساعات ونسير ثم نقع ارضا وهكذا وكل يسير بمفرده ناطرا الى النخيل يمتنع نظره الاخيرة قبل ان يقابل ربه .. اخيراً وصلنا الى منطقة النخيل وكانت مساحتها بسيطة وارتمينا ارضا تحت ظلالها وبعد فترة تسكع كل فرد فيها يبحث عن مياه دون جدوى كل فرد استند الى جزع شجرة صامتاً ناطراً ما بين يديه .. واخيراً تحرك جولى الى احدى النخلات القصيرة وقطع جريدة وقشر جرثها الاسفل ويمص فيها كأنه يمص قصباً .. اسعدته الفكرة فاشار اليها بان نقتدى بما فعل .. فعلنا مثله وشعرنا بارتواء قليلاً مع وصول ظلمة الليل واتبعنا البرودة التي قللت من شدة حاجتنا الى الماء ومنها في هذا المكان على هذا الوضع بعد ان عفا الله عنا وارجنا من ظلمات هذا الكهف الى الحياة.



Post #10

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 11:39am

Report

قضينا الليل بطوله وهذه هي الليلة الاولى بعد ان من الله علينا بالفرج وانقذنا من مكمننا الذي كنا سنهلك فيه ويصبح مقبرتنا وهابتنا الختمية كنت اتذكر الايام الاربعة الماضية وانا لا اصدق ما حدث سواء من معركتنا مع الجيش الاسرائيلي وما احدثنا به من اصابات تعدت السبعة قتلى وتدمير طائرة هليكوبتر وسيارتين جيب واصابة مجندة هالكة لامحالة في ذلك .. او مما رايناه من مملكة الذئاب وتعاطفها وتراحمها بينهم البعض او من دفنا احياء وحالنا المزمنة ونحن نخرج اوساخنا بداخل ملابسنا والتي جفت ومازالت عالقة بنا نبحث عن شربة ماء ثم ننظر الى نظافتنا الشخصية .. لقد ودعنا الانسانية في رقيها ورفقتها ونحن احفاد الفراعنة الذين كانوا يقلبون المنطقة راسا على عقب سواء من قوتهم العسكرية او من تقدمهم العلمي المذهل ثم ياتي علينا الدور لنصبح هكذا اقل من بدائية الانسان الاول .. ماذا جناه شباب هذا الجيل ليكون هذا حالهم؟ .. كل دول العالم تخارب وتنتصر او تهزم ولكن لماذا يحدث هذا لجنودها ويقتلون اما غدرآ او رميا بالرصاص او بقنايل الديابات والطائرات ولما هالكين في جوف الصحراء التي لا ترحم من لا يعرفها ولا كيفية التعامل معها .. مازلت جالسا اغفو قليلاً واستيقظ كثيراً وانا اشاهد جنودى مابين مستلقى ارضا او من يبحث عن طعام او شراب .. اى طعام واى شراب نحن لاختار ولكننا نرغب في سد رمقنا بشربة ماء وقطعة خبز حتى نظل احياء طالما لم يأت موعدنا للقاء ربنا.

من حين لآخر اشاهد جنديا يقوم بقطع جريدة نخيل خضراء ليقيسرها بالسوكى ويمتص ما بها من عصيرها حتى يجفف حلقه الملتبث ويدفع بقليل من هذا السائل الى داخل جسده الذي لايزال في احتياج الى الماء .. كان واضحا اننا وصلنا الى حالة من الاعياء كبيرة حتى لو توفر الطعام والشراب فسوف نحتاج عدة ايام حتى نستطيع استعادة عافيتنا ومقدرتنا على السير ومواصلة مشوارنا الذي بدأناه منذ خمسة عشرة يوما تقريبا اشرق هذا الصباح كأنه صباح جديد علينا ولأول مرة منذ اربعة ايام نشاهد المنطقة المحيطة بنا وفرد سيقاننا وأخذ جرعنات هواء كاملة منعشة .. جائئى الجنود مستفسرين فيما نحن قادمون عليه فاجبتهم بافكارى .. السكون فى تلك المنطقة حتى نستعيد قوانا فاستفسروا من اين الطعام والشراب؟ فوضحت لهم انه بقليل من عصير جريد النخل حتى يكشف الله الغمة عنا اما من جهة الطعام فسنأكل مثل ما تأكل الضواري .. اى شيء قابل لأن يصيح .. طعاما سنأكله ..



Post #11

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 11:40am

Report

شاهدنا سحلية تجوب المكان قريبة منا فاشرت الى فراج فاندفع اليها قابضا عليها فقلت هذه وجبة احذكم فامتعض البعض ولكننى قلت اذا لم تكونوا قادرين على استساغتها كطعام فلا بد من ذلك ومن منا كان يعتقد انه فى يوم من الايام سيشرب البول الادمى او ينام فوق فضلاته .. انها الظروف الحاكمة .. اعطاني فراج السحلية فقبضت عليها وخنقتها وقطعت راسها ثم تناولتها امامهم وهم لى ناظرين مابين مندهش او رافض لما قمت به لم يكن طعمها مستساغا ولكن ماذا افعل؟ وللأسف فان السحلية توقفت فى البلعوم ومازالت تحرك زيلها فقد تسرعت بابتلاعها مثل ما تعلمت فى مدرسة الماعقة لكنهم كانوا يشوئها على النار وكيف تعد نيرانا ونحن لانملك اى عود تقاب .. شعر جنودى بخالتى وحضر احدهم يدق على ظهرى بقوة حتى تسقط السحلية فى معدتى .. اخيراً سقطت بعد ان تركت تشببها بجدار البلعوم مستخدمة مغالبها والتي كنت اشعر بها وشعرت انها مشكلة كبيرة كيف استخراجها او ابتلعها لكن الله سلم هاولنى , احدهم جردة امتصها كم , تساعدين , علم , هضمها .. شاهدنا عدة

سحالي أخرى فانهمكوا قنما واحدة وراء الأخرى حتى تجمع عدد منهم وكل سحلية تقتل وتقطع رأسها وقد جمعنا عدد منها .. تساءلت .. من منكم يستطيع إيقاد ناراً فتنبه فراج واحضر السوكى وقطعة صغيرة من الصخور المنتشرة وبعض سعف النخيل الجاف وما أكثره وحاول عدة مرات بذلك السوكى بالعجر وحدث شرراً ولكنه لم يفلح في إيقاد النار .. حاول مرة أخرى وبجئت المحاولة هتفنا لنجاحنا في عمل أى شيء ولو مثل الإنسان الأول وجمعنا السحالي ووضعناها وسط تلك النيران وقد خرجت رائحة الشواء وكل مد يده ليحصل على واحدة ليدفع بها إلى فمه وخلفها يمتص بعض سيقان جريد النخل الأخضر .. عصرآ شعرنا أننا أقل تضورآ من الجوع والعطش .. الجنود يملأون بين النخيل لعل وعسى أن يشاهدوا شيئاً ينفعننا فيما نحن فيه ولقد حاول البعض حفر بئر مياه ولكن جوبلى أخبرهم أن المياه هنا مستواها مرتفع وإن النخيل لا يحتاج مياهه من الأرض مباشرة حيث يحصل عليها من السماء سواء من الأمطار أو من قطرات الندى التى تسقط على قمة النخلة فالشراب هنا عكسياً مثله كمثل اشجار الموز



Post #12

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 11:41am

Report

هبط الليل وقد تحسنت حالتنا المعنوية والنفسية والصحية فقد طعمنا والمعدة لاثرى الطعام فأى شيء ستقبله طالما أنه غير سام ما حدث أمس حدث المساء نتكلم وتحدث بحرية ويلفنا أمل بالحياة والسير إلى اتجاهنا مع الاحتراز حتى لانقع في الشراك مثل ما حدث مع مهرى المخدرات .. اليوم التالى هبطت بعض الغربان تنعق أمامنا نظننا لبعضنا البعض وكانت الاشارات المتبادلة الصيد لأكثر عدد منها وقد تم اصطياد ثلاثة بعد مجهود كبير.. نبعت ونظمت بالرمال بديلاً عن الدقيق وأصبح الغراب مثل حمامة كبيرة واشعلت النيران بنفس اسلوب اليوم السابق وطهيت الغربان وتناولناها كأننا تناول حمام محشى فريك فى احسن محلات القاهرة وبعدد تناولنا عصيرنا الميمون .. كان منظرآ مضحكاً وكل واحد فينا ممسكاً بقطع من الجريد الأخضر ويصوت مص مرتفع بغرض الحصول على أكبر كمية من السائل ، استمر حالنا على مانحن عليه ثلاثة ايام وغدا اليوم الرابع وقد اثرت فينا الراحة مع الوجبات الدسمة من السحالي والغربان وقررنا ان نتحرك غداً لعلنا نصل إلى برا الامان بعد ان ارهقنا من كثرة مص جريد النخيل .. كانت المشكلة المؤلمة لنا هى قذارتنا رغم انه فى اليوم التالى لراحتنا خلعتنا ملابسنا وفركنا فضلاتنا التى جفت على اجسادنا ولكن مازال شعورنا بالقذارة يؤكّر على راحتنا النفسية .. فطليات الانسان ورغباته بعد الماء والطعام هى نظافه الشخصية.



Post #13

Nahla Ahmed wrote

on February 18, 2009 at 11:42am

Report

ظهرت شمس اليوم الرابع فى هذا المكان الصحراوى والذى كل ميّزته هو الظل واتقاء حرارة وضؤ الشمس الحارقة .. تحركنا عاكدين العزم على التوجه لمكان نستطيع العيش فيه ولن نبقى هكذا نعيش على جريد النخيل واكل السحالي والغربان .. سرنا بثقة وعزم وقد استقامت أجسداً وتبادلت الضحكات والكلمات والقفشات وكل يعيد على الآخر ما حدث فى الأيام الأخيرة فى منطقة المخور الأوسط وإن الله ساعدنا ووقف بجانبنا رغم ما عانيناه من ارهاق بنى ونفسى .. مازلنا سائرين وبعد الظهيرة شاهدنا بدوى يركب جملاً فاشربنا اليه فحضر الرجل متخوفاً منا خاصة عندما شاهد سلاحنا .. نزل من على جملة واخرج لنا قرية ماء يحملها معه فشرينا وارتبنا وسألناه عن اقرب مكان نخلد فيه للراحة وشرب الماء .. اشار بيده لطريقنا الذى نسير فيه قائلاً : ساعتين او ثلاثه سيرا وصلوا الى منطقة كذا .. وذكر الاسم وسألنا من اين نحن فادمون فاجابنا من جهة المخور الأوسط فتهلل الرجل قائلاً : انتم كنتم مع الدفعة اللى ضربوا اليهود هناك .. والله يا أختى شىء عظيم انكم دخلتم على اللواء الاسرائيلى المظلى وضربتمهم !! نفيت ذلك وكان هذا رجائى الى جنودى الايتياهو بما فعلوا حتى لاتصل المعلومات الى اليهود بعد انتشار جواسيسهم وعملاتهم فى سبناه .. فشرح لنا الرجل ان مجموعة من الجيش المصرى قتلت عشرة اسرائيليين واسقطت طائرتين وكان سعيداً بتلك الاخبار فسأله مصطفى : من اين علم بتلك الاخبار؟ فقال : ان البدو هنا عندما تتقابل نقص بعضنا لبعض ما يحدث فى المنطقة .. شكرناه واعطيناه قيرته ونحن سعداء بتلك الاخبار التى انتشرت لمعركتنا مع ابناء الافاعى كما علمنا ان طريقنا صحيح الى المنطقة التى نسير فى اتجاهها غربت الشمس ولم نصل لهدفنا فجلسنا فى مكاننا لعلنا نصل لآى منطقة فى الصباح ولكننا لاحظنا بعض الاضواء والنيران المشتعلة على مسافة ليست بعيدة .. اتجهنا لتلك المنطقة وخشينا من دخولها حتى لاتكون وكراً للشياطين من مهرى المخدرات او المجرمين .. امضينا ليلتنا بالقرب من تلك المنطقة ونحن نشعر براحة فكريب منا يعيش بشر ومعهم الماء والطعام وقيل الفجر ايقظنى احد الجنود ليخبرنى بان تلك المنطقة بها دبابات واعتقد انها دبابتنا .. صمت ولم اتحدث وارهفت السمع لعلنى اخرج باى بيانات وقد تأكدت من انها دبابات مصرية واسرائيلية .. الدبابات المصرية محترقة وإن الجنود الاسرائيليين يستعدون لمغادرة المكان اسرعنا بالاختباء بين الرمال ولم يتبقى شىء ظاهر منا سوى وجوهنا .. كنا متأكدين ان الدبابات لن تأتى فى اتجاهنا لوعورة المنطقة لسيرها .. قبل الظهيرة انقطعت اصوات المعركات والجنائز فخرجنا من مواقعنا نتحسس الاخبار نظرننا فلم تكن هناك اى اشارة عن اليهود قررت ان تنتظر حتى المساء للتأكد من خلو المنطقة منهم .. بعد الغروب اتجهنا الى المنطقة ونحن فى حالة انتشار ولا نسير متجمعين حتى لا يفتحو نيرانهم فيقضوا علينا جميعاً وصلنا الى قلب المنطقة والتى تحيط بها اشجار النخيل شاهدنا دبابات مصرية من نوع (ت٢٤) وهو نوع قديم كانت تعارب به روسيا فى الحرب العالمية الثانية وجمعت تلك الدبابات واعطتها لمصر وكان المرأ يشاهد اثار رقع حديد لتلك الدبابات التى دمرت واعيد اصلاحها ليُرسلوا بها الى المساكن المصريين.